# "النشاط الاقتصادي غير الرسمي و حركية الأفراد العاملين في الوسط الحضري"

# Informal economic activity and mobility of individuals working in urban "Middle."

**بوزيدي سليمان [1]،**

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،

البريد الإلكتروني : slimane_bouzidi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/03/31 تاريخ القبول: 2020/04/25 تاريخ النشر: 2020/06/01

**ملخص:**

لقد ركزنا في هذا المقال بصفة رئيسية حول التعرف على أنشطة القطاع غير الرسمي و حركية العاملين فيه،بالإضافة إلى معرفة العوامل المساعدة على تفاقمه،و انعكاسه على البنية الحضرية للمدينة،هذا من جهة و من جهة أخرى مناقشة و تحليل أوضاع العاملين في سوق العمل الحضري غير الرسمي،ذلك لإلقاء نظرة شاملة عليهم و على مشكلاتهم في ضوء خصوصية المجتمع الجزائري،كما بينا طبيعة أنشطة القطاع غير الرسمي و الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية للعاملين في القطاع غير الرسمي و مدى تأثير أنشطة القطاع غير الرسمي على تحقيق الحراك الاجتماع ؟

**كلمات مفتاحية** :الحراك الاجتماعي، القطاع غير الرسمي، النشاط غير الرسمي، التغير الاجتماعي،الوسط الحضري.

**تصنيفات JEL :** ....، ....، ...(وضع ترميز JEL إجباري)

**Abstract:**

In this study, we focused mainly on identifying the activities of the informal sector and the mobility of its employees, in addition to identifying the factors contributing to its aggravation and its reflection on the city's urban structure. On the one hand, it discusses and analyzes the situation of workers in the informal urban labor market, In order to take a comprehensive look at them and their problems in the light of the specificity of Algerian society. They also pointed out the nature of the activities of the informal sector, the demographic, social and

economic characteristics of workers in the informal sector and the impact of the activities of the informal sector on achieving social mobility.

**Jel Classification Codes:** ..., ..., ...

**المؤلف المرسل:** بوزيدي سليمان ، **الإيميل:** slimane_bouzidi@yahoo.fr

## 1. مقدمة:

يعدّ النشاط غير الرسمي تنظيما اقتصاديا متكاملا يحتل مكانا واضحا في بنية الاقتصاد الجزائري، وهذا مما يتطلبه من الاهتمام بدراسته دراسة دقيقة، ولكن من جانب آخر يواجه الباحثون في نشاط هذا القطاع مشكلة جوهرية؛ تتمثل في ضآلة المعلومات المتوافرة عنه وتناقض موقف الدولة منه، إذ يرى **ماكس فيبر**(Max w) أن النشاط الاقتصادي هو النشاط الذي يبحث عن إشباع رغبة، هدفها الحصول على منفعة بوسلية رشيدة وعقلانية (A, 1976,P07)، فالمنفعة والحاجة والرشادة من المفاهيم الأساسية للتحليل الاقتصادي، خاصة في تحديد مفهوم القطاع غير الرسمي، اعتبارا لمدى طبيعته ومركباته المختلفة والمتنوعة حسب المناطق والجهات التي ينتشر فيها، وهذا نفسه يعتبر كحد فاصل في تفاقمه، فما كان يعتبر أساسيا في التعريف به أصبحت عائقا في تحديد معالمه، وذلك ليس إلا لأن الدارسين لهذا القطاع يجمعون على صعوبة إيجاد تعريف جامع مانع وشامل لكل مظاهر وأشكال القطاع غير الرسمي، فعلى الرغم من المحاولات والمشاركات المتعددة، والهادفة إلى تحديد معنى القطاع غير الرسمي، إلا أن الإشكال مازال مطروحا نظرا لتباين التعريفات وتضاربها، ومع ذلك فإن كل الأدبيات التي تناولت الموضوع تشير في تعريفها للقطاع غير الرسمي؛ "أن ذلك القطاع الذي يحتوي على نشاطات غير رسمية وغير مراقبة من طرف الدولة، سواء بأجهزتها الجبائية والضريبية أو أجهزة الضمان الاجتماعي".

## 2. مشكلة البحث و تساؤلاته :

لقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماما ملموسا بدراسة ظاهرة أنشطة القطاع غير الرسمي وذلك على المستويين العالمي والمحلي، فقد درست الظاهرة من طرف العديد من الباحثين في

العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والأنثروبولوجيا وعلوم البيئة والهندسة وغيرها. ونحن في هذا الميدان سنقوم بدراسة ظاهرة القطاع غير الرسمي و حركية الأفراد من وجهة نظر علم الاجتماع.

إذ تلعب أنشطة القطاع غير الرسمي دورا مهما في خلق فرص العمل، وتوليد الدخل لعدد متزايد من قوى العمل، ويكسب أهمية خاصة، بسبب تنوع النشاطات غير الرسمية التي تمارس فيه، بمعنى أنّه ينمو ويتّسع نشاطاته في أوقات الركود، في حين يصل نموه التباطؤ في أوقات الرواج، كما تمثل أنشطة القطاع غير الرسمي أهمية كبرى بالنسبة للعاملين فيه، إذ تساهم في إنتاج سلع وخدمات رخيصة نسبيا لقليلي الدخل.

ومن هنا تتطلّب دراسة أنشطة القطاع غير الرسمي و حراك العاملين جهدا فكريا لمحاولة فهمه، والوقوف على أبعاده والعمل على تحقيق البناء الاجتماعي كما تتطلب حنكة منهجية وانتقاء الطرق والأدوات الأكثر ملائمة لدراسته هذا من جهة.

أما من جهة أخرى إذا نظرنا إلى الدراسات التي أقيمت حول "القطاع غير الرسمي" أنّها لم تعطي أهمية للعلاقة الموجودة بين النشاط غير الرسمي وظاهرة الحراك الاجتماعي للعاملين فيه، لذا حاولنا في هذه الدراسة أن نعطي نظرة حول الأفراد العاملين في أنشطة القطاع غير الرسمي من خلال حراكهم الاجتماعي في إحدى مدن الغرب الجزائري و هي مدينة سعيدة. إذ يساعدنا ذلك على فهم ديناميات الأنشطة غير الرسمية الممارسة في القطاع غير الرسمي في الوسط الحضري مركزين على خصائص العاملين في القطاع غير الرسمي والتعرف أيضا من ظروفهم معيشيتهم الاقتصادية و استراتيجياتهم في ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية في المجتمع الحضري.

وكان من الطبيعي أن يتّجه اهتمامنا البحثي إلى التعرف على ملامح القطاع غير الرسمي وانعكاساته على البناء الحضري للمدينة، والكشف عن العوامل المؤثرة أو المساعدة على تناميه زد على ذلك الزيادة المفرطة في عدد العاملين به وتنوع وتعدد الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها العاملون كفاعلين اجتماعيين.

ومن خلال بعض الدراسات الميدانية كدراسة "علي عبد الرزاق جلبي" حول:"القطاع غير الرسمي في مدينة القاهرة- دراسة على المنشآت: البنية والتنمية و دراسة صابر أحمد عبد الباقي حول:"الحراك الاجتماعي للعاملين في القطاع غير الرسمي في المجتمع الحضري- دراسة ميدانية (أحمد، 2006 ،ص244)،تبين أن الأنشطة غير الرسمية تعتبر في مجمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في المدينة كظاهرة اجتماعية، وأن أصحاب الأعمال الذين يزاولون أنشطة القطاع غير الرسمي بدؤوها في سن مبكرة وأن تعليمهم المهني تمّ من خلال القطاع غير الرسمي نفسه، إذ في غالب الأحيان يبدأ العامل بعمل لدى الغير لعدة سنوات وبعد اكتساب حد أدنى من الخبرة وتجميع بعض الأموال ينتقل إلى عمل خاص به، إذ يتحول من مجرد عامل إلى صاحب (رب) عمل.لذا طرحنا التساؤلات التالية :

أ. هل يمكننا مقارنة حركية العاملين في القطاع غير الرسمي مع العاملين في القطاع الرسمي؟ وكيف؟.

ب. هل يحقق العاملون في القطاع غير الرسمي حراكا اجتماعيا صاعدا أم هابطا ؟

ت. هل ممارسة أنشطة القطاع غير الرسمي تمثل مجرد محطّة انتقالية أم أنّه يعتبر بديلا ربما مناسبا أو أفضل في بعض الأحيان من القطاع الرسمي؟.

وعلى أساس ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى يساهم الأفراد العاملين بأنشطة القطاع غير الرسمي؟ و هل هناك حركية اجتماعية بالنسبة للعاملين الممارسين للأنشطة غير الرسمية في الوسط الحضري؟.

**3. مفاهيم البحث :**

**1.3.النشاط غير الرسمي:**

هو مجموع النشاطات التي تضمن إنتاج وتوزيع خيرات أو خدمات اقتصادية، تفلت من رقابة الدولة ومن القياس الإحصائي(P, 1989,P21) ، فهو سلسلة من النشاطات اللاشرعية، تنشأ على هامش الاقتصاد الرسمي، وتمارس من طرف أفراد وجماعات محترفة الميدان، تبحث عن الربح السهل والتهرب من الضرائب المراقبة وهي سلوكات غير نظامية يقبل عليها

الأفراد وتعبر عن رفضهم للانضمام إلى النظام الرسمي، ويعتبر آفة اجتماعية رغم ذلك أصبح مسامحا به نسبيا ومعترف به من طرف الجميع وينظر إليه المستهلك على أنه شيء عادي يجلب عدد كبير من الزبائن واليد العاملة بمختلف شرائحها، ويشمل الأعمال المنزلية، الممنوعات، السوق الفوضوية، وكل هذه النشاطات غير قابلة للتقييم, .A H) (1991,P21 .

**2.3. القطاع غير الرسمي:**

هو القطاع الذي يضم جميع الأنشطة الاقتصادية المشروعة (الإنتاجية والتجارية والخدمية)، التي تزاول خارج القطاع الرسمي، بصورة دائمة أو شبه دائمة، داخل حيز فيزيقي محدد أو غير محدد (الرزاق، 2001،ص32)

والقطاع غير الرسمي على حد تعبير: **جندلج** هو الذي يضم منشآت تزاول أعمالا خدمية ولا تتوافر فيها تكنولوجيا، كما يضم الباعة والجائلين والخدم في المنازل (مرقس،1998ص144)

يقصد بالقطاع غير الرسمي في هذه الدراسة، ذلك القطاع الذي يشمل وحدات اقتصادية تعمل في أنشطة نقدية وتمارس أنشطة مشروعة بطبيعتها ولكن لا تلزم جزئيا أو كليا بالإجراءات الرسمية التي حددتها الدولة لمزاولة نشاطها، وبذلك نتبع في نطاق الدراسة كافة أنشطة التبادل والأنشطة غير النقدية، حيث لا يقع في مجال اهتمامنا سوى بالأنشطة التي تدر دخلا ماديا، كما نستبعد الأنشطة غير المشروعة المرتبطة بالمخدرات والدعارة،... الخ (بوزيدي، 2012 /2011ص18).

**3.3 .الحراك الاجتماعي**

يقصد بمصطلح الحراك الاجتماعي انتقال فرد أو جماعة من مستوى اجتماعي معين إلى مستوى آخر، وبهذا المعنى فإن دراسة الحراك الاجتماعي تفترض وجود مستويات اجتماعية اقتصادية في نظام تسلسلي (توم، 1979،ص100)

وعليه فإن الحراك الاجتماعي هو عملية الحركة من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي حسب تعريف **هورتون** (Herton) بمعنى تغير الوضع في البناء الطبقي. وقد تكون الحركة في مكانة الفرد أو الجماعة أو الفئة الاجتماعية ككل. ومن ثم فإن الحراك ما هو إلا عملية اجتماعية تشير إلى الحركة داخل البناء الاجتماعي وعملية الحركة من وضع اجتماعي إلى آخر(PAUL B HURTON and HUNT, 1980 ,P365)

**4.3.التغير الاجتماعي**

إن اصطلاح التغير (Change) يعني:" انتقال أي شيء أو ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى، أو هو ذلك التعديل الذي يتم في طبيعة أو مضمون أو هيكل شيء أو ظاهرة"، ويقصد باصطلاح الاجتماعي (**Social**) يعني:" الشخص وعلاقته و تفاعله مع الآخرين".

أما مصطلح التغير الاجتماعي (Changement social) فإنه يشير:" إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية (الطنوبي،1996،ص52)، ويعني التغير الاختلاف مابين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن.

وحين تضاف كلمة **الاجتماعي** التي تعني ما يتعلق بالمجتمع فيصبح التغير الاجتماعي؛ " التغير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول أو التبدل الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن" (الدقس،1987،ص15)

## 4. التصور النظري الموجه للبحث :

في هذه الدراسة تم الاعتماد على الطرح البودوني **ريمون بودون**Boudon R في تفسير ظاهرة الحراك الاجتماعي،متبعين الطريقة التفسيرية التابعة للفردانية المنهجية،فيتبنى براديغم النظرية بأن تفسير ظاهرة معينة يعني وجوب الأخذ بعين الاعتبار بأنها دائما نتيجة للأفعال الفردية و أن هذه الأفعال هي المواقف و الآراء و السلوكات ،مصنفين أعمال عالم الاجتماع و السوسيولوجي ريمون بودون ضمن التحليل الميكروسوسيولوجي بتأكيده على أثر هذه الأفعال الفردية في إنتاج الظواهر الاجتماعية.

## 5. الطريقة و الأدوات :

### 1.5.المنهج المستعمل :

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي حيث يقوم بإبراز ووصف وتحليل الظاهرة لتحقيق أهدافها، وذلك عن طريق اختيار مجموعة من العاملين في أنشطة القطاع غير الرسمي في مدينة سعيدة، وغالبا ما يستعمل هذا المنهج في الدراسات الاجتماعية،أما فيما يخص منهجية البحث الميداني،فقد اعتمدنا على المقاربة الكيفية فهدفنا كان فهم الظاهرة و ليس تقدير حجمها أي التوصل إلى معطيات كيفية باعتبار أن أهداف البحث هي التي تحدد المقاربة والمنهج اللازمين اعتمادهما و ليس عدد الملاحظات على حسب تعبير:**موكيلي**R **MUCCHIELLI** (كريمة، 2014/2013 ،ص44)فكانت البداية بالمرحلة الاستطلاعية والتي دامت قرابة شهرين ونصف، وذلك منذ شهر جوان 2017 إلى غاية منتصف شهر أوت .

وتمثلت هذه المرحلة بالترددات على الميدان مع العلم أنه كان لنا نظرة عن الموضوع من قبل، والتي استطعنا من خلالها أن نقيم بعض العلاقات مع العاملين في القطاع غير الرسمي والذي ساعدني في هذا هو وجود بعض الأقارب الذين يمارسون الأنشطة غير الرسمية في المدينة و لهم علاقات مع العاملين حاليا، وقمنا باختيار بعض الأحياء التي تمارس فيها أنشطة القطاع غير الرسمي في مدينة سعيدة.

**2.5.التقنيات المستعملة :**

فقمنا باستخدام الملاحظة المباشرة، وكانت هذه الأخيرة عن طريق المراقبة المباشرة للعاملين أثناء تأدية عملهم في أحياء المدينة،و استعملنا مقابلات حرة في المرحلة الاستطلاعية، إذ تعتبر أداة ملائمة للتعمق أو التدعيم حسب الباحثان جيغليون و ماتالون (جلبي، 2004،ص13) **GIGLIONE R, MATALON B** ، كما تم استعمال الاستمارة بالمقابلة، والتي تتم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة و تسجيل الاجابات و بعد ذلك تم تحديد أفراد العينة، وتحديد موعد زمكاني وإعلام المبحوثين بموضوع الدراسة وبعد الالتقاء بهم في مكان الدراسة (أحياء مدينة سعيدة)، طرحت عليهم أسئلة وتم مباشرة تسجيلها. وقد استعملنا المسجل الصوتي لما فيه فائدة لبحثنا و تجنب النسيان، إلا أن بعض الحالات لم توافق لأسباب مختلفة منها تخوفهم على عملهم وقمنا بعد ذلك بالتقاط صور بعض الأماكن التي تمارس فيها أنشطة القطاع غير الرسمي وصور للعاملين في القطاع غير الرسمي في مدينة سعيدة بتحفظ، و كانت المقابلات إلى غاية نهاية ديسمبر **2018**، وكانت أغلب هذه الترددات على الميدان في الأيام التي تكثر فيها ممارسة النشاطات غير الرسمية ( كأيام الخميس، الجمعة، السبت)، وكانت مدة إجراء هته المقابلات مابين خمسة و أربعون دقيقة و ساعة أحيانا.

**3.5.مجتمع البحث :**

لقد اخترنا في دراستنا هذه عينة نمطية مع تنويع داخلي؛ إذ تتم هذه الأخيرة عن طريق البحث عن عناصر تكون بمثابة صور نمطية لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه، فنحن نوجه اختيارنا نحو عناصر لها خصائص تسمح لنا أن نقول عنها أنها نماذج والتي تخدم الموضوع وهي عينة متنوعة تنوع وتعدد الأنشطة الممارسة في فضاء محل الدراسة، وذلك من خلال اختار العاملين في القطاع غير الرسمي بمدينة سعيدة ، والتي تمثل لمجتمع الدراسة وتم بذلك استجواب (60) من العاملين في القطاع غير الرسمي (54 ذكور-06 إناث) يتوزعون على عدة أماكن من المدينة، وتمت معظم المقابلات بظروف حسنة رغم بعض

الصعوبات التي تلقيناها وتم تجاوزها، فبدأنا بعملية الإجماع مع التنويع في اختيار الأفراد والسلع التي تباع في الفضاء العمومي أي نشاط تجاري، وأيضا العاملين في المجالين الخدمي والإنتاجي وتم مقابلتهم في الأماكن التي يرغبونها ويحسّون فيها بأنهم في حالة جيدة، أما فيما يخص وقت المقابلة فكان حسب قابلية المبحوث فكانت معظم المقابلات من ساعة حتى ساعة ونصف.

**الجدول 01**: توزيع المبحوثين حسب النوع

| النوع | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| ذكور | 54 | 90 |
| إناث | 06 | 10 |
| المجموع | 60 | 100 |

**المصدر: من إعداد الباحث**

يتبن من خلال الجدول رقم 01 أن الأغلبية من المبحوثين من فئة الذكور، إذ بلغ عددهم 54 ذكرا أي بنسبة 90%، بينما بلغ عدد الإناث المبحوثات 06 إناث يمثلن نسبة 10%.

إذا تمعنا في نتائج دراسة النوع نجدها تتناقض ما أظهرته دراسة أجريت من طرف **ت.س. بابولا** في الهند عن التمييز بين الذكور والإناث في سوق العمل الحضري، فلقد تمت في أسواق العمل في بومباي وأحمد آب بالهند وأجريت على اثنين من أكبر المراكز الحضرية في الهند، إذ تشير الدراسة إلى أن نسبة النساء العاملات في القطاع غير الرسمي في الهند يصل إلى 94% منهم 80% يعملن في الزراعة وتبلغ نسبة العاملات في هذا القطاع بأحمد آب بـ 72%،فلا يمكن الجزم بعدم وجود عمل غير رسمي للإناث بل أغلبية العاملات تمارسن عملهنّ في البيوت و هذا ما يطلق عليه بالعمل غير الرسمي الخفي.

**الجدول 02 توزيع المبحوثين حسب السن**

| السن | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| 20-30 سنة | 24 | 40 |
| 30-40 سنة | 22 | 36,66 |
| 40-50 سنة | 14 | 23,33 |
| أكثر من 50 سنة | 00 | 00 |
| المجموع | 60 | 100 |

**المصدر: من إعداد الباحث**

من خلال الجدول رقم 02، يتضح جليا أن العمل في القطاع غير الرسمي قد يتوزع على الفئات العمرية المختلفة خاصة الفئة العمرية من (20-30) والتي تشكل 24 مبحوث يمثلون نسبة **40**%، وهي الفئة الأكبر ممارسة للعمل في القطاع غير الرسمي، وأن الفئة العمرية (20-30) تمثل فئة الشباب وهي الفئة الأكثر ممارسة للعمل في القطاع غير الرسمي، ومما يوضح إقبال هذه الفئة للعمل في هذا السن بسبب عدة ظروف اجتماعية واقتصادية كالبطالة مثلا ولا ننسى فئة الخريجين من الجامعات والمعاهد لأن في هذه الفئة العمرية قد يتخرج الكثير منهم مما يواجهون ما يسمى بشبح البطالة، ومن المعروف أن من سمات القطاع غير الرسمي سهولة الالتحاق به، فلا يوجد شروط لسن العاملين، وتليها الفئة العمرية (30-40) والتي تمثل 22 مبحوثا يمثلون نسبة **36,66**% ثم تلي فئة الشباب الفئة العمرية (40-50) والتي تمثل 14 مبحوثا يمثلون نسبة **23,33**%، وهي نسب نوعا ما متقاربة.

**الجدول 03 توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي**

| المستوى الدراسي | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| أمي | 06 | 10 |
| يقرأ ويكتب | 20 | 33,33 |
| حاصل على شهادة التعليم الابتدائي | 04 | 06,66 |
| حاصل على شهادة التعليم المتوسط | 08 | 13,33 |
| حاصل على شهادة التعليم الثانوي | 12 | 20 |

| | | |
|---|---|---|
| حاصل على شهادة جامعية | 10 | 16,66 |
| المجموع | 60 | 100 |

**المصدر: من إعداد الباحث**

من خلال الجدول رقم 03، يتضح لنا جليا ارتفاع نسبة المتعلمين الذين يمارسون أنشطة القطاع غير الرسمي، وهذا منافيا لبعض الدراسات التي تدعي أن من خصائص العاملين في هذا القطاع غير الرسمي أن أغلبهم من الأميين، فمن خلال الجدول رقم 03 إذ يأتي في المرتبة الأولى من يعرفون القراءة والكتابة إذ بلغ عددهم 20 يمثلون نسبة 33,33% وهذا أيضا ما بينه علي عبد الرزاق جبلي سابقا يتضح أن العاملين في القطاع غير الرسمي والحاصلين على شهادة التعليم الثانوي هم في المرتبة الثانية بالنسبة لعينة الدراسة، إذ بلغ عددهم 12 مبحوثا ويمثلون نسبة 20%وتليها من هم حاصلين على شهادات جامعية، قد بلغ عددهم 10 بنسبة 16,66%، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة ذكرها علي عبد الرزاق جبلي والتي أوضحت أن القطاع غير الرسمي لا يقتصر العمل في أنشطته على الأميين فقط، بل يضم – أيضا- عاملين من شهادات تعليمية متباينة[1]، بينما يأتي في المرتبة الرابعة وشهادة التعليم المتوسط ، فهم متقاربين إذ بلغوا 08 يمثلون نسبة( 13,33%) و تأتي بعدها الأميين إذ بلغ عددهم 06 بنسبة 10%فهي نسبة قليلة مقارنة بالمتعلمين، وتأتي في الأخير المتحصّلين على شهادة التعليم الابتدائي إذ بلغ عددهم 04 بنسبة و(6,66%)، ويتضح أيضا أن معظم الأفراد المبحوثين والمتعلمين تعليما ثانويا وجامعيا اتجهوا إلى ممارسة العمل في القطاع غير الرسمي لأسباب اجتماعية واقتصادية مختلفة، كعدم توفير مناصب شغل للخرجين من المبحوثين مما دفعهم إلى العمل في القطاع غير الرسمي لسد حاجياتهم وتوفير لقمة العيش، وفي نفس الوقت يعتبرونه (القطاع غير الرسمي) عملا مؤقتا في الحصول على عمل دائم في القطاع الرسمي والذي يتناسب مع مؤهلاتهم العلمية، وأيضا لوحظ أن هناك علاقة ارتباط بين المستوى التعليمي ووجود الأداء المهني.

**الجدول 04 توزيع المبحوثين من حيث الحالة الزواجية**

| الحالة الزواجية | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| أعزب | 30 | 50 |
| متزوج | 24 | 40 |
| مطلق | 06 | 10 |
| أرمل | 00 | 00 |
| المجموع | 60 | 100 |

**المصدر: من إعداد الباحث**

توضح بيانات الجدول رقم 04؛ أن النسبة الأكبر من المبحوثين من العزاب، حيث بلغ عددهم 30ويمثلون نسبة **50**%وهي نصف المبحوثين مما يدل على أن العمل في القطاع غير الرسمي ينضم إليه فئة غير المتزوجين من الشباب، بينما بلغ عدد المتزوجين 24 بنسبة **40**%، وتليها فئة المطلقين بـ 06 أفراد يمثلون نسبة **10**%، وأخيرا فئة الأرامل لايوجد في عينة الدراسة. إذا ما يميز هذا الجدول أن الفئة الغالبة والتي تمارس العمل في القطاع غير الرسمي هي فئة شابة غير متزوجة نشطة وقادرة على العمل في كل الأحوال، ومن بين أسباب عدم الزواج حسب ما تذكره المقابلات هو عدم الحصول على منصب في القطاع الرسمي ليوفر متطلبات الحياة الاجتماعية وأيضا الضمان الاجتماعي...

**الجدول05 توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة الحالي**

| محل الإقامة الحالي | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| مدينة سعيدة | 24 | 56,66 |
| دوائر وبلديات تابعة لمدينة سعيدة | 26 | 43,33 |
| المجموع | 60 | 100 |

**المصدر: من إعداد الباحث**

يتضح من خلال الجدول رقم **05** ؛ أن أكثر من نصف المبحوثين صرحوا أن مكان إقامتهم الحالية داخل مدينة سعيدة وكان عددهم 24مبحوث بنسبة **56,66**%، وأن المبحوثين

المتبقيين من العاملين في غير الرسمي صرحوا أن مكان إقامتهم الحالية خارج مدينة سعيدة (دوائر وبلديات سعيدة) كبلدية يوب والرباحية وعين الحجر وبالول ودوي ثابت على سبيل المثال، وذلك لقرب هذه البلديات من المدينة ويمثلون 26مبحوث بنسبة **43,33**%، وهذه الفئة تنتقل يوميا إلى المدينة لممارسة أنشطة القطاع غير الرسمي، واللافت للانتباه أن بعض هذه الفئات صرحت أن ممارستها لهذه الأنشطة لا يقتصر على المدينة الأصلية – سعيدة- بل أنهم أيضا يتنقلون لمدينة أخرى مجاورة كسيدي بلعباس ومعسكر وتيارت لممارسة هذه الأنشطة سواء البيع أو الشراء وصرحوا أيضا أنهم يتنقلون إلى مدينة وهران لشراء البضائع فقط.

**الجدول06 توزيع المبحوثين حسب الدخل الأسري (دخل الأب أو دخل الأم):**

| الدخل الأسري | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| أقل من 5400دج | 10 | 16,66 |
| 5400- 10.000دج | 14 | 23,33 |
| أكثر من 10.000دج | 36 | 60 |
| المجموع | 60 | 100 |

**المصدر: من إعداد الباحث**

يتبين من خلال الجدول رقم **06**؛ أن معظم المبحوثين دخل آباءهم أكثر من 10.000دج وهو الدخل الدنيوي بالنسبة للعمل، حيث بلغ عدد المبحوثين 36بنسبة **60**%، وهنا معظم المبحوثين لديهم دخل يسمى (IAIG) أو (DAIS) الدعم، ويأتون في المرتبة الأولى أما من دخلهم أقل مابين 5400-10.000دج وهم 14مبحوثين يمثلون نسبة **23,33**%، وهنا تندرج هذه الفئة ضمن الفئة التي تتقاضى دخل المعاش (لاتريت) أو تعمل ضمن القطاع الرسمي بأحد المؤسسات التي يتقاضى فيها العامل أقل من 10.000دج، أما الفئة الثالثة والتي يتراوح دخل أسرتهم أقل (5400دج) هم يمثلون 10 مبحوثين بنسبة **16,66**%، وأيضا صرح البعض أن دخلهم 3000دج وهو ما يتضح جليا عندما يكون هناك تدني في المستويات التعليمية للآباء وبالتالي تدني في دخولهم لا محالة.

الجدول**07** مدى وجود فرص للترقية في هذا العمل بالنسبة للمبحوثين

| مدى وجود فرص للترقية | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| نعم توجد ترقية فيه | 26 | **43,33** |
| لا توجد ترقية فيه | 24 | **56,66** |
| **المجموع** | **30** | **100** |

**المصدر: من إعداد الباحث**

يتضح من خلال الجدول رقم **07**؛ عن مدى وجود فرص للترقية أمام للمبحوثين في هذا العمل أم لا، إذ أكد 24 مبحوث من أصل **30**بنسبة **56,66**%أنه لا توجد فرصة للترقية في العمل في القطاع غير الرسمي مما يؤكد على عدم وجود حراك اجتماعي، وتختلف هذه النتيجة عن نتائج دراسة أجريت في الجزائر؛ أن هناك حراكا داخل القطاع الحضري غير الرسمي، كما أن هناك تغيرا مستمرا في المهن، تطلع أفراد عينة الدراسة نحو الإنتاج الرأسمالي دليلا آخر على محاولتهم تسلق السلم المهني (قيرة،1998، ص226-231)ومن جهة أخرى من صرحوا أن هناك ترقية في عملهم هذا نسبته اقل من الأولى، إذ صرّح 26مبحوث بنسبة **43,33**%أنه توجد ترقية في هذا العمل. إذن فالترقية والحراك الاجتماعي الصاعد يتوفر في القطاع الرسمي وفق قوانين مختلفة، أما القطاع غير الرسمي فيضعف فيه الترقية لأسباب م .

الجدول**08** فرص الترقية للمبحوثين في عملهم بهذا القطاع:

| فرص الترقية | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| تحقيق مكانة اجتماعية أعلى | 06 | **10** |
| التنوع في النشاطات | 12 | **20** |
| توسيع المشروع | 06 | **10** |
| الزيادة في الرأسمال | 20 | **33,33** |
| إمكانية الوصول إلى رب عمل مستقبلا | 16 | **26,66** |

| المجموع | 60 | 100 |
|---|---|---|

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من خلال الجدول رقم **08**؛ أنه يوجد عدة فرص للترقية بالنسبة للمبحوثين العاملين في القطاع غير الرسمي، فأولى هذه الفرص هي الزيادة في الرأسمال ، حيث بلغ عدد المبحوثين الذين صرحوا بذلك 20مبحوث بنسبة **33,33**%، ثم تأتي في المرتبة الثانية من أفادوا إمكانية الوصول إلى رب عمل مستقبلا (صاحب العمل وليس عمال، إذ بلغوا 16مبحوث بنسبة **26,66**% ممن أفادوا أنه توجد فرص للترقية في عملهم هذا، أما المرتبة الثالثة فكانت ممن صرحوا بالتنوع في النشاطات ، حيث بلغ عددهم 12بنسبة 20%، ثم تأتي في المرتبتين الرابعة والأخيرة على التوالي ممن صرحوا بتحقيق مكانة اجتماعية أعلى توسيع المشروع بـ(06-06) مبحوثين بنسبة (10%- 10%)، ومن هنا يتضح أن هناك فرص عدة للترقية تتاح للعاملين في القطاع غير الرسمي لترقيتهم في هذا العمل، وتتفاوت نسبتهم حسب آراءهم وحسب رؤيتهم للترقية حسب أنشطتهم الممارسة، وأيضا أن العمل في القطاع غير ارسمي يوفر الكسب المادي (الجانب المادي) فقط فهذا خاطئ .

**الجدول09 الأسباب التي من خلالها يفضلون المبحوثين لهذه الأعمال:**

| أسباب التفضيل | العمل في القطاع العام الحكومي (الدولة) | | العمل الخاص (مشروع مختلف) | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | النسبة المئوية % | العدد | النسبة المئوية % | العدد | النسبة المئوية % |
| الإحساس بالأمان | 06 | 10 | 02 | 3,33 | 08 | 13,33 |
| الإحساس بالحرية | 04 | 6,66 | 14 | 23,33 | 18 | 30 |
| فيه راحة | 06 | 10 | 04 | 6,66 | 10 | 16,66 |
| فيه دخل أكبر | 18 | 30 | 06 | 10 | 24 | 40 |
| المجموع | 34 | 56,66 | 26 | 43,32 | 60 | 100 |

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من خلال الجدول رقم 09؛ من بين الأسباب التي من خلالها يفضل المبحوثين العمل في القطاعين (العام أو الخاص)، فيما يخص العمل في القطاع العام (الرسمي) أن النسبة الأكبر منهم حوالي 24مبحوث من بين 60مبحوث أي بنسبة 56,66%ممن يفضلون العمل في القطاع العام (الرسمي) لأنهم فيه دخل أكبر ، أما عدد 12 مبحوثين من بين 34 مبحوث أي بنسبة 20% ممن يفضلون العمل بالقطاع العام لأنه فيه الإحساس بالأمان و فيه راحة ، أما ممن يفضلون العمل في القطاع العام لأنه فيه بالحرية فهي نسبة ضئيلة جدا وكان عددهم على التوالي (04) من بين 34 مبحوث بنسبة (6,66%)، أما العمل في القطاع الخاص أن أصحاب مشاريع فهي نسب قليلة جدا ومتفاوتة تمثل ممن يفضلون العمل في القطاع الخاص، وتأتي في المرتبة الأولى الإحساس بالحرية 14مبحوثين بنسبة 23,33%، لأنه فيه دخل كبير هم 06مبحوثين من بين 26 مبحوث ويمثلون نسبة 10%وبعدها أنه فيه راحة 04 مبحوثين من بين 26 مبحوث بنسبة 6,66%، وبعدها 02 مبحوث بنسبة 3,33%على التوالي.

**الجدول10 توزيع المبحوثين حسب تفكيرهم في المستقبل:**

| الخطط المستقبلية للمبحوثين | العدد | النسبة المئوية % |
|---|---|---|
| الزواج | 08 | 13,33 |
| الحصول على عمل أفضل من العمل هذا | 20 | 33,33 |
| السكن المناسب | 12 | 20 |
| جمع وادخار النقود | 08 | 13,33 |
| تعليم الأبناء | 12 | 20 |
| المجموع | 60 | 100 |

المصدر: من إعداد الباحث

تبين بيانات الجدول رقم **10**؛ الأمور التي يفكر المبحوث تحقيقها في المستقبل وهو يزاول أنشطة القطاع غير الرسمي، وجاءت في بداية الأمور التي يريد تحقيقها المبحوثين في المستقبل الحصول على عمل أفضل من العمل الذي يمارسونه حاليا، حيث صرح بذلك **20** مبحوثين

بنسبة **33,33%**، ويأتي بعد ذلك محاولة توفير سكن و تعليم الأبناء صرح بذلك 12 -12 مبحوثين بنسبة **20%-20%**، ويأتي في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي ممن يفكرون في جمع وادخار النقود و الزواج صرح بذلك 08-08 بنسبة **13,33%-13,33%**، وهي نسب قليلة جدا مما يدل على أن العمل في القطاع غير الرسمي لا يمكن أن يدخر فيه أموال زائدة بل العمل للعيش والبقاء والخروج من البطالة.

**6. خاتمة:**

الملاحظ أن ظاهرة ممارسة أنشطة القطاع غير الرسمي هي بالدرجة الأولى ظاهرة شمولية حيث تشمل كل الفئات الاجتماعية بدون تمييز ، أما بالنسبة للفئات الأكثر ممارسة لأنشطة القطاع غير الرسمي من خلال الدراسة الميدانية اقتصرت على الفئة العمرية بين (18-49) عاما، مما يوضح إقبال الفئة الشابة والنشطة والقادرة على الجهد العضلي لمزاولة هذه الأنشطة، وسبب انخراطها يعود بالدرجة الأولى إلى البطالة التي تعاني منه الأكثرية من الشرائح الاجتماعية خاصة الشباب المتمدرس وغير المتمدرس في مدينة سعيدة. من جهة أخرى فهناك نسبة كبيرة العاملين في أنشطة القطاع غير الرسمي وخاصة غير المتمدرسين وذوي الشهادات الدنيا أفادوا أنه من الصعب الحصول على وظيفة في القطاع الرسمي، أما ذوي الشهادات الجامعية أفادوا أن لديهم أمل في وجود عمل في القطاع الرسمي

كما أفادت الدراسة أن معظم المبحوثين غير راضون عن عملهم الحالي، لأنه لا يحقق لهم إشباع حاجياتهم المادية، ولا يحقق لهم مكانة اجتماعية في المجتمع وخاصة نبذهم من طرف الآخرين واتهامهم ببيع المواد غير القانونية وعدم رضاهم أيضا فيما يخص قلة المدخول والإرهاق من العمل طوال اليوم والمناوشات اليومية مع الآخرين. بالإضافة إلى أن هذه الأعمال لا تضمن لهم مستقبل لا لهم ولا لأولادهم، أما قلة قليلة من المبحوثين فتدني المستوى المعيشي، القدرة الشرائية، تفاقم المشاكل الاجتماعية كالبطالة مثلا كلها معطيات كفيلة بأن يلتحق العاملين بهذه الأعمال غير الرسمية بحكم أنها تسمح له بتحقيق رغباته وحاجياته، ومن جهة أخرى التهرب من القوانين التي تمليها الدولة كالضرائب كما بيناها

سابقا، وهذا ما جعل أغلبية المبحوثين لم يفكروا في ترك العمل، أما الطلبة وخريجي المعاهد هم على تشوق في تركه شريطة حصولهم على عمل في القطاع الرسمي أو الدولة كما يقولون. ووجود ظاهرة التوارث المهني في مجتمع الدراسة، حيث كان يزاول أغلبية الإخوة للقطاع غير الرسمي (العمل في مجموعات اجتماعية)(*) ، إذ أن العاملين وجدوا إخوتهم وبعض آبائهم يزاولونا كمثل هذه الأنشطة، كما أن البعض الآخر فئة قليلة صرحوا أن آبائهم يعملون في القطاع الرسمي كالمؤسسات الاقتصادية والإدارة ،كما يوجد من الشباب من استطاعو تحسين وضعيتهم الاجتماعية عما كانو عليه من قبل حيث أن أغلبيتهم كانو يعملون عند الغير (مجرد عامل يومي لدى أصحاب المحلات في السوق) و اليوم أصبحو يملكون محلات مستقلة خاصة بهم.

- العاملين في أنشطة القطاع غير الرسمي يعتبرونه (أي النشاط غير الرسمي) عملا مستمرا ودائما، وأن أغلبية الأنشطة غير الرسمية التي يمارسونها هي في تطور دائم خاصة العاملين الذين ليس لديهم شهادات جامعية أو مهنية أما الطلبة وذوي الشهادات المختلفة والمتمدرسين. فبعض الشباب يعتبرونه عملا عابرا حتى يتحصلوا على عمل رسمي ودائم في القطاع الرسمي (الدولة).

- من الملاحظ أيضا تشوق العاملين في أنشطة القطاع غير الرسمي إلى العمل بجد وذلك للانتقال إلى أنشطة القطاع الرسمي، والتحول بذلك من عامل لدى الغير إلى رب عمل مستقل وصاحب عمل، والعمل إلى الحراك نحو الأعلى أي الحراك الصاعد.

- الحراك الاجتماعي الصاعد يرتبط بفئة الأعمار الكبيرة أو فئة الشباب والحراك الاجتماعي الهابط يرتبط بفئة الأعمار الصغيرة كعمالة الأطفال.

- الحراك الاجتماعي الصاعد يرتبط بفئة الأميين والحراك الاجتماعي الهابط يرتبط بفئة خريجي الجامعات، كونهم يقضون مدة زمنية كبيرة في الدراسة على غرار الأميين الذين بدأوا ممارسة هته الأنشطة في سن متقدم.

- الحراك الصاعد يرتبط بفئة الأعمار الكبيرة أو فئة الشباب والحراك الاجتماعي الهابط يرتبط بفئة الأعمار الصغيرة كعمالة الأطفال.(الفرد تزيد خبراته مع تقدمه في السن و بالتالي تزيد فرصته في زيادة الدخل فيحقق الحراك الصاعد،أما السن الصغيرة فغالبا ماتكون خبراته محدودة و دخله قليل مما يحقق حراك هابطا،الحراك الاجتماعي الصاعد يرتبط بفئة الأميين والحراك الاجتماعي الهابط يرتبط بفئة خريجي الجامعات، كونهم يقضون مدة زمنية كبيرة في الدراسة على غرار الأميين الذين بدؤوا ممارسة هته الأنشطة في سن متقدم ، أيضا الحراك الاجتماعي الصاعد يرتبط بأسر كبيرة الحجم والحراك الاجتماعي الهابط يرتبط بصغر حجم الأسرة.فالأسرة الكبيرة ترتبط بوجود عدد كبير من الأفراد قابل على العمل و الكسب .

**7. قائمة المراجع:**

تدوين المراجع يكون في آخر المقال وباعتماد أسلوب: (APA) وذلك بذكر (صاحب المرجع، السنة، الصفحة) في قلب النص (Brown, 2006, p35) بصفة آلية، على أن يُدون المرجع كاملا في قائمة المراجع كالآتي:

- **المؤلفات بالعربية :**


1. علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، (2001)،القطاع الرسمي في مدينة القاهرة: التقرير الثاني، المجتمع المحلي وملامح القطاع غير الرسمي، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
2. توم بوتومور،(1979) ،الطبقات في المجتمع الحديث،ط2، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون ، القاهرة ،دار الكتاب للتوزيع.
3. محمد عمر الطنوبي،(1996)، التغير الاجتماعي، ليبيا ،منشأة المعارف بالإسكندرية، جامعة الإسكندرية، جامعة عمر المختار.
4. محمد الدقس،(1987)،التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.
5. علي عبد الرزاق جلبي وآخرون،(2004)، القطاع الرسمي في مدينة القاهرة: التقرير الثالث، دراسة على المنشآت: البنية والتنمية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.


- **المؤلفات بالفرنسية و الانجليزية :**


6. BENACHENHOU A, (1976),Introduction à l'analyse économique, Alger, OPU

7. PESTIEAU P, (1989),l'économie souterraine, Paris, Pluriel Anc.édition.
8. HENNI A, (1991),Essai sur l'économie parallèle, Cas de l'Algérie, Alger, Ed, ENAG.
9. PAUL B HURTON and HUNT, (1980), C, Sociology, Mc Graw Hill Ltd, Auckand.

- **الأطروحات:**

10.عبد الباقي صابر أحمد، (2006)،الحراك الاجتماعي للعاملين في القطاع غير الرسمي في المجتمع الحضري، دراسة ميدانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مصر.

11.تشوافت كريمة،(2014/2013)، العمل غير الرسمي الحضري:تصورات واستراتيجيات الفاعلين الاجتماعيين في الجزائر العاصمة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر2، الجزائر.

12.إسماعيل قيرة، (1988.1989)، الأنشطة الاقتصادية الحضرية غير الرسمية في المجتمع الجزائري بين الاستقلال و التبعية في سياق عملية التنمية الحضرية،حالة مدينة سكيكدة الجزائر ، كلية الآداب،جامعة القاهرة.

- **الرسائل :**

13. سليمان بوزيدي،(2011/ 2012) ،الشباب والأنشطة الاقتصادية غير الرسمية في المدينة دراسة ميدانية بمدينة سعيدة،قسم العلوم الاجتماعية،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة وهران2وهران،الجزائر.

- **المقالات:**

14.وفاء مرقس،(1998)، العمالة النسائية في القطاع غير الرسمي، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجبائية، المجلد35، العدد الأول، ص144.

15. لطيفة طبال، (2012) ،التغير الاجتماعي ودوره في تغيير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر ،جامعة سعد دحلب البليدة، العدد الثامن، ص.ص407-408.

(*)- مجموعة من الأفراد يعملون في مجموعات قرابية مثلا: كعمل الأب مع ابنه.